وكان راديو القاهرة ، في كل نشراته الاخبارية ، يعلن عن اصطياد الشيوعيين في الشوارع ٠

ـ اذهب الى بيتك ، ولا تخرج ابدا ، يمكن ان استدعيك في اية لحظة ٠

امام بيت عمي عاصم ، حيث كنت اقيم ، رابط شرطي مباحث ، وشرطي مخابرات ، كان كل واحد يراقب الآخر ، وهما معا يراقبانني ٠

بعد الغروب ـ كانت خالتي ـ (وظيفة) تغلق الباب ، وتضع وراءه طاولة ضخمة ٠ وترقد فوق كرسي الى جوار التليفون ، امام باب حجرتي حتى الصباح ٠ وكنت اجلس مع عمي عاصم ، كل واحد منا ينظر الى الآخر ولا يتكلم ٠

في اليوم التالي ، انتقلت الغارة من مدرسة صلاح الدين الاعدادية للاجئين ، الى كافة مدارس القطاع ، ووصلت الى مدارس البنات ايضا ٠

بعض الطالبات والمدرسات العقائديات ، في مدرسة الزهراء الثانوية الرسمية ، وصل الصوت اليهن ايضا ، فتنادين لجر مدرساتهن من ضفائرهن ٠

ضربن دائرة حول صهباء البربري ورحن يهتفن بسقوط الشيوعية ٠

غزة التي ترتفع حجارة بيوتها بين كتفي زيتونة ، غزة الصدفة التي كانت تأوي اليها السفن الآتية من كل البحار ، غزة التي كان لاهلها دائما عرسهم الواحد وجنازتهم الواحدة ، غزة التي كانت تفرش الزنبق والريحان تحت اقدام علمائها ، وتحترم الكتاب ، كما تحترم قرص الشمس ٠ حولوها في يناير وفبراير ومارس وابريل ١٩٥٩ ، الى اسطبل للسكاكين ومسدسات المباحث وهراوات المخابرات والاخوان المسلمين والشوفينيين ٠ وجعلوا بعض الطلاب يبصقون على ايدي مدرسيهم الذين علموهم بتلك الايدي ٠

الكرنفال بالملابس العادية ضد الشيوعيين والوطنيين ، من اجل ان تستكمل المذبحة كل تضاريس وجهها القبيح ، كان لا بد من تظاهرة خاصة جدا ، يقوم بها الاخوان المسلمون في شوارع غزة ٠

فور انطلاق الحملة الصليبية ، استولى الاخوان المسلمون على المآذن في غزة وخان يونس ورفح ودير البلح ٠

صعد احدهم درج المئذنة وفوقها ، بدل ان يصيح الله اكبر ، كان يصرخ :

ـ تسقط الشيوعية ٠

ذات يوم مشؤوم من ابريل ١٩٥٩ ، رفعوا المصاحف فوق ايديهم ، المصاحف التي لم يرفعوها ابدا ضد حلف بغداد ، ولا في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي ، لم يرفعوها من اجل عودة الادارة المصرية لقطاع غزة ، ولا من اجل الجمهورية